وبرهان القدم ينبته وينفي لحدوث وهكذا الي اخر صفات المعاني
وبرهان القدرة ينبتها وينفي ضدها وينبت الكون قادرا
وينفي ضده وبرهان الارادة ينبتها وينفي ضدها وينبت
الكون مريدا وينفي ضده وهكذا الي اخرها ولذلك لم يتعرض المص
لبراهين الاضداد والبراهين الممنوعة والبرهان ملخوذ من البرة
وهو القطع يقال برهت العود اي قطعته لانه يقطع الخصم
عن الحاجة وقيل من البرة وهو البياض يقال امراة برهاء اي
بيضاء لانه يبيض القلب وينصفيه من الجهل وهو الدليل مرادفا
وقيل هو اخص من الدليل لانه يختص بالمركب من مقدمتين
يقينيتين كما قال صاحب السلم

• • • اجلها البرهان ما الفن • مقدماته باليقين اقترن •

بخلاف الدليل فانه يكون مركبا وغير مركب وقطعيا وظنيا
وهذا هو الصحيح قوله وجوده تعالي كان مقتضي ما سلكه
اولا حيث اخذ الوجود مقيدا بالوجوب لانه قال فيما يجب
لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود الخ ان يبرهن هنا
علي وجوب وجوده تعالي كما فعل بعض المتكلمين لكن عذره
المص انه لو برهن علي وجوب الوجود لم يحتج لاقامة البرهان
علي القدم والبقا المتضمن وجوب الوجود لهما فيفوت التفصيل
الذي هو اقرب الي الفهم فلذلك برهن علي الوجود من حيث
هو ثم اقام البرهان علي القدم والبقا تقريبا علي المبتدي
واعترض بان البرهان الذي ذكره لا يدل علي وجوده تعالي
وانما يدل علي وجود موجد وانما كونه هو الله او غيره فليستفد
منه واجيب بان هذا البرهان افاد ذلك بواسطة ما ورد
عن الرسل من ان ذلك الموجد هو الله فصح كون هذا البرهان
دليلا علي وجوده تعالي لكن مع الضميمة المذكورة قوله

وجوده تعالى

محدوث

محدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث بنفسه
لزم ان يكون الحد الاول بين المتساويين سا ويا

محدوث العالم اعترض بانه ان جعل الدليل مفرد افهو العالم لا حدوثه
وان جعل مركبا فهو المركب من مقدمتين قوليتين العالم حادث وكل
حادث لابد له من محدث وعلي كل فكلامه غير صحيح واجيب بانه
يمكن اجراوه علي الاول لكن لما كان الحدوث هو جهة الدلالة كان
كانه هو الدليل وعلي هذا فالمعني من حيث حدوثه وقع فيكلامه
اشارة الي ان جهة دلالة العالم علي وجوده تعالي هي حدوثه
لا امكانه مثلا ويمكن اجراوه علي الثاني لانه حدوث العالم في قوة
الصغري القايلة العالم حادث ولابد ان ينضم اليها الكبري القايلة
وكل حادث لابد له من محدث فيكون قد اشار الي الصغري وحذف
الكبري لكنه ذكر دليلها بقوله لانه لو لم يكن له محدث الخ وقد
استدل علي الصغري ايضا بقوله ودليل حدوث العالم الخ وقدم
دليل الكبري لقلة الكلام عليه فانها لا تحتاج الا الي دليل واحد
واما الصغري فتحتاج الي دليلين لانها في قوة دعويين الاولي
حدوث الاجرام وقد استدل عليها بقوله ودليل حدوث العالم
الخ والثانية حدوث الاعراض وقد استدل عليها بقوله ودليل
حدوث الاعراض الخ قوله لانه لو لم يكن له محدث الخ قد عرفت
ان هذا دليل الكبري القايلة وكل حادث لابد له من محدث
قوله بل حدث بنفسه هذا اخص مما قبله لان نفي المحدث
للعالم يصدق بحدوثه بنفسه وبتحدمه لكن لما كان ابطال الثاني
ماخوذا من قوله ودليل حدوث العالم الخ والمقصود بالدليل
المذكور انما هو ابطال الاول خصه بالاضراب قوله لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين اي الذين هما الوجود والعدم والمراد
باحدهما الوجود والمراد بصاحبه العدم وهذا كما تري مبني
علي ان الوجود والعدم بالنظر الي ذات الممكن سيان وهو
المشهور وقيل العدم ارجح لاسبقيته واللازم علي هذا القول

لصاحبه راجحا
عليه بلا سبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)